

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (٩١) |

الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عنوان ذكر اقوال اصحاب رسول الله -

00:00:00

العنوان ذكر اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورضي عنهم روى ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه -

00:00:22

ايها الناس ان كان محمد الحكم الذي تبعدهونه فان الحكم قد مات وان كان الحكم الله الذي في السماء فان الحكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى ختم الآية -

00:00:42

وللبخاري في تاريخه عنه رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر رضي الله عليه رضي الله عنه عليه. فاكب عليه وقبل جبهته. وقال بابي انت وامي طبت حيا -

00:01:02

وقال من كان يعبد محمدا فانه قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت ولا ابن أبي شيبة عن قيس ابن أبي حازم قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا له ركبتك برذونا لو ركبتك برذون -

00:01:19

ان يلقاءك عظماء الناس ووجوههم قال عمر رضي الله عنه الا اراكمها هنا انما الامر من هنا فاشار بيده الى السماء. قال الذهبي اسناده كالشمس وروى الزهري عن سالم ان كعبا قال لعمر ويل لسلطان الارض من سلطان السماء. فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال

00:01:43

الا من حاسب نفسه فكبر عمر ثم خر ساجدا عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ويل لديان الارض من ديان السماء يوم يلقونه الا -

00:02:08

من امر بالعدل فقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا على قرابة ولا على رغبة ولا رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه. قال ابن غنم فحدثت بهذا عثمان وعاویة ويزيد وعبد الملك. رواه ابو نعيم -

00:02:23

وعن ابي يزيد المدنى قال لقيت امراة يقال لها خولة بنت ثعلبة فقال لها خولة بنت ثعلبة عمر هذه امراة سمع الله شكوكها من فوق سبع سماوات. قال الذهبي هذا اسناد صالح فيه انقطاع. ابو يزيد -

00:02:40

لم يلحق عمر رضي الله عنه وفي لفظ عن عمر رضي الله عنه انه من بعجوز فاستوقفته فوق يحدها فقال رجل يا امير المؤمنين حبس الناس على هذه العجوز فقال ويلك اتدري من هي؟ هذه امراة سمع الله شكوكها من فوق سبع سماوات. هذه خولة التي انزل الله فيها قد -

00:02:58

سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وهذا الحديث رواه عثمان بن سعيد الدارمي. وقال ابن عبدالبر حدثنا من وجوهنا عن عمر رضي الله عنه فذكره ومن شهر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه -

00:03:22

شهدت بن وعده حق وان النار مثوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمله ملائكة كرام ملائكة الله مسومين قال ابن عبد البر في الاستيعاب روينا من وجوه صاحب. عندك مسوم؟ مسومين ولا مسومين -

00:03:39

وروى الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها خمسة مائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسة مائة عام.

وبين السماء وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسة مائة عام. وبين - 00:04:03

الى الماء مسيرة خمسة مائة عام. والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه وروى الاعمش عن خيثمة عنه ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له - 00:04:28

نظر الله اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فانه ان يسرته له ادخلته النار. اخرجه اللالكائين بأسناد قوي وعنه

رضي الله عنه قال ان الله تعالى يرزق لاهل جنته في كل جمعة في كثيف من كافور ابيض - 00:04:45

ما يحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم الى الجمع. الله جمع الجمعة ويكونون في الدنو منه

كمسارعتهم الى الجمع. اخرجه ابن بطة في الابالة الكبرى بأسناد جيد. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:05:07

يقال البحر المسجور يجري تحت العرش. وتقدم حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه. وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من

العرش الى الكرسي عن ام سلمة رضي وعن ام سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى - 00:05:28

قالت الكيف غير معقول. والاستواء غير مجهول. والاقرار به ايمان والجحود به كفر قال الذبيحي هذا القول محفوظ عن جماعة كربلية

الرأي ومالك الامام وابي جعفر الترمذى. فاما ام سلمة فلا - 00:05:48

لان ابا كنانة ليس بثقة وابو عمير لا اعرفه وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال قالت الملائكة يا ربنا منا الملائكة

المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون. وذكر الحديث - 00:06:05

قال الذبيحي اسناد صالح وعن عائشة رضي الله عنها قالت الله اني لاخشى لو كنت احب قتله لقتلته. يعني عثمان رضي الله عنه. ولكن

علم الله من فوق عرشه اني لم احب قتله. رواه الدارمي - 00:06:27

وعن اسماء بنت عميس وعن اسماء بنت عميس ان جعفر رضي الله عنه جاءها اذ هم بالحبشة يبكي فقالت اكلك الى يوم - 00:06:45

الحبشة شابا جسيما مر على امرأة فطرح دقيقا كان معها فنسفته الريح فقالت اكلك الى يوم

الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم. رواه ابن ماجة وغيره وعن ابي اماما الباهلي رضي الله عنه قال لما لعن الله

ابليس واخرجه من سماواته واخذه قال رب اخزيت - 00:07:08

ولعنتني وطردتني عن سماواتك وجوارك وعزتك لاغوين خلك ما دامت الارواح في اجسادك فوعزتك فوعزتك لاغوين خلك ما

دامت الارواح في اجسادهم فاجابه رب تبارك وتعالى فقال وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو ان عبدي اذنب حتى ملأ

السماء والارض - 00:07:26

الارض خطايا ثم لم يبقى من عمره الا نفس واحد فندم على ذنبه لغفرتها وبدل سيناته كلها حسنات وقد روی عن ابی سعید الخدري

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:00

ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم. فقال رب وعزتي وجلالي ارتفاع مكانی لا ازال اغفر ما

استغروني. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع السماء والارض - 00:08:17

موضع قدميه وما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السماء في خلق الرحمن عز وجل. مثل قبة في صحراء. رواه عبدالله بن

احمد في كتاب السنة ولدارمي عنه رضي الله عنه ان استاذنا على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال - 00:08:37

قلت احب نساء النبي صلى الله عليه وسلم اليه. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وانزل الله تعالى براءتك من

فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين - 00:08:58

فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيها الا هو يتلى فيها اباء الليل واناء النهار وذكر الطبراني في شرح السنة عن مجاهد

قال قيل لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر - 00:09:13

قال يكذبون بالكتاب لمن اخذت شعر احدهم لا ينبوون. نعم المعروف لانصرنه معروف لانصونه يعني لاخذن بناصيته اشير الى ان

في لانصرنه ان اخذت بشعر احدهم لانصرنه يعني لاخذن بناصية شعره فاجره هذا المعنى - 00:09:29

وهذا يحتاج الى مراجعة لا ينتبهون في غرابة المعروف ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئاً فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيمة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه - 00:10:02

والسحاق بن راهويه عن عكرمة في قوله تعالى ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم قال ابن عباس رضي الله عنهم لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله تعالى من فوقهم ولiglihi ابن سعيد الاموي عن - 00:10:29

عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة قصة طويلة وقال فيها فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويذعمون ان الهمم في السماء فاسلمت وتبعته - 00:10:49

واقوال الصحابة في هذا الباب وتفاسيرهم اكثر من ان تحصر. وفيما ذكرنا كفاية. ذكر رحمه الله تعالى هنا اقوال الصحابة رضي الله عنهم بعد ان ذكر النصوص من القرآن والنصوص من السنة - 00:11:10

ذكر كلام الصحابة الله عنهم ثم سيدرك كلام التابعين رضي الله عنهم وهذه الادلة الثلاثة التي عليها المعتمد في الاعتقاد الدليل الاول كتاب الله الدليل الثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:26

الدليل الثالث اجماع السلف بهذه الادلة هي الادلة الثلاثة التي يكون من خاللها امر الاعتقاد. وما سوى ذلك فانه لا يؤخذ من احد اعتقاد الشيء الذي يجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم لا شك انه حق - 00:11:44

لان رب سبحانه لا يجمع الامة الا على هدى لا يجمعها على ضلاله وبه يعرف طالب العلم ان عقيدته بحمد الله ومنتها مربوطة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبالتابعين رضي الله عنهم الذين قال الله تعالى في اصحاب نبيه كنتم خيراً ماما اخرجت للناس - 00:12:02

وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فيطيب عيشه ويستريح قلبه وتقر عينه بأنه على عقيدة عليها ابو بكر وعمر وعثمان وعلى والعشرة والمهاجرون والانصار رضي الله عنهم وحضرنا في زمرتهم - 00:12:23

يحمد الله تعالى ويثني عليه الخير كله ولو بقي وحده في بلد كامل لان تفاخر الروافض شياطينهم وخمينيهم صفوهم وغيره وتفاخرت المعتزلة بعمرو بن عبيد وتفاخرت الجهمية بالجهنم بن صفوان - 00:12:42

وتفاخر اهل الضلال بضلاليهم فانهم يقال كلهم بحمد الله على ضلاله ولستم على هدى وهؤلاء الذين قادوكم اما انما قادوكم الى العطب والى الضلال والى الزيف الم يقودكم القيادة السليمة التي يفخر بها - 00:13:06

ولم يكونوا على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانوا مباينين لهديه صلى الله عليه وسلم من بينة تامة اربطوا ان صدقتم اعتقادكم لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة الثابتة - 00:13:25

لا سبيل لهم الى ذلك يقال للرواوض اول من يعاديكم علي والبيته رضي الله عنهم فانت ابعد الناس عن عقيدة علي والحسن والحسين رضي الله عنهم انما تلقيتم هذه العقيدة - 00:13:39

وهو منصوص كتبكم انتم من عبد الله بن سباء عبد الله بن سباء منصوص كتب الرواضف انه هو اول من اظهر القول بالعصمة والقول بسب الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم - 00:13:57

والقول بالرجعة عقائد الرواضف الخبيثة وفي كتبهم ايضاً ان علي رضي الله عنه لما اظهر هذا المجرم ما اظهر طلبه ليقتله اجتمع الغوغاء وقالوا يا امير المؤمنين رجل يدعوا الى حكم - 00:14:13

ففناه الى المدائن وفي كتبهم ايضاً ان علي رضي الله تعالى عنه بعد ان اظهر ما اظهر تبعه واحرقه حرقاً اذا كان الانسان يعود باعتقاده الى مثل هؤلاء فيئس السلف - 00:14:29

باسوء الخلف اما اذا كان الانسان يعود باعتقاده وهو دا ما يؤكّد على طلبة العلم ان يربط الاعتقاد بالصحابة رضي الله عنهم ويقال لكل احد في الامة هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم - 00:14:50

فاذ قلتم لنا لماذا اقررتتم الاستواء على العرش واقررتتم العلو؟ نقول اولاً انظروا من قال هذا قبلنا وفي كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم وتلاميذهم من التابعين واتباعهم وائمة الامة بحمد الله كلهم على هذا

الاعتقاد. فنحن ثابتون عليه - 00:15:06

ولو خلت الارض من معتقد له الا بقايا قليلة يبقيهم الله عز وجل طائفة منصورة الى قيام الساعة بهذا هذا المنهج ينبغي ان يعرفه طالب العلم وهذا من مزايا الكتاب - 00:15:29

طيبة جدا انه يكثر من نصوص القرآن في المسألة ويكثر من نصوص السنة ويكثر من نقل الآثار عن الصحابة والتابعين. هذى مزايا في الكتاب ليست سهلة ويجتمع عند طالب العلم مثلا في موضوع القدر اذا وصلناه تجد انه جمع النصوص من القرآن والسنة وكلام الصحابة والتابعين هنا في العلو - 00:15:45

جمع كلام الله تعالى في القرآن ثم آآ الفصول السابقة كلها فيما يتعلق كلام النبي عليه الصلاة والسلام ثم هنا الفصل في كلام الصحابة هو كما قال في اخر الفصل. هذا قليل جدا من كثير - 00:16:06

الوارد عن الصحابة كثير جدا لكن المراد به الاشارة والادلة كثيرة قول ابي بكر رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان مدمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله في السماء - 00:16:22

حي لا يموت وهكذا عمر رضي الله عنه لما قدم الشام قدم رضي الله عنه على هيئته عليه ثوب مرقع وعلى بغير من اباعر العرب فقال له الناس لو ركبت برذونا - 00:16:36

يعني له نوع من المظاهر سبقا لك وجوه الناس وزعماؤهم فقال الا اراكمها هنا ينظرون لمثل هذه المسائل رضي الله عنه انما الامر من هنا يعني من عند الله عز وجل - 00:16:52

الامر من جهة الله عز وجل ينظر الى الله تعالى لا ينظر الى المظاهر ولا ينظر الى نوع الراكب الراحلة التي تركب او نوع الثوب الذي تلبس فابي رضي الله عنه الا ان يبقى على نفس الوضع الذي هو عليه وهكذا - 00:17:10

لما قال كعب ويل لديان الارض من ديان السماء قال رضي الله عنه الا من حاسب نفسه وهكذا قوله في خولة ان الله تعالى سمع شكوكها من فوق سبع سماوات وشعر ابن رواحة - 00:17:26

رضي الله عنه وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين قول ابن مسعود رضي الله عنه لما ذكر ما بين السماوات ان الفرق قال تعالى في اخره قال رحمة الله تعالى في اخره والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه يعني ان - 00:17:40

الكرسي فوق السماء السابعة وبعد الكرسي الماء والعرش فوق الماء. والله تعالى فوق العرش هكذا بقية النصوص ان الله تعالى ينزل في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي وهكذا - 00:17:59

قول ابن عمر رضي الله عندهما ان الملائكة قالت منا حملة العرش وقوله علم الله من فوق عرشه قول عائشة علم الله من فوق عرشه اني لم احب لم احب - 00:18:26

قتل عثمان رضي الله عنه وهكذا اقراراهم لمثل صاحبة الحبشة لما قالت الى اليوم الذي يجلس فيه الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم وهكذا حكاياتهم لما قال الله عز وجل لابليس لما قال - 00:18:39

انه سيغويبني ادم ان الله تعالى حلف بعزته وجلاله وارتفاعه تعالى على عرشه وهكذا بقية الآثار كلها في هذا الباب مشهور هذا الامر عن الصحابة رضي الله عنهم ان رب العالمين - 00:19:02

فوق سبع سماوات ولها دخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنها عنهم جميعا وهي في سياق الموت وبشرها بان الرب سبحانه وتعالى قد جعل لها مكانة عظيمة من ضمن ذلك ما انزل الله من براءتها فليس مسجد من مساجد اهل الاسلام الا وذلك يتلى فيه ليلة - 00:19:19

نهار قال انزل براءتك من فوق سبع سماوات وهكذا قوله اي ابن عباس رضي الله عندهما كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق الخلق وقوله لم يستطع ان يقول من فوقهم يعني ابليس. ابليس - 00:19:41

كما هو منصوص الاية قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم يعني من الجهات الأربع لم يذكر من فوقهم قال علم ان الله تعالى من فوقهم - 00:19:56

قال ساتيهم من هذه الجهات ولم يجرؤ ان يقول ساتيهم من فوقهم لان الله تعالى فوقهم. الحال ان هذه ادلة دالة على ان امر استواء ان امر علو الله امر معروف مشهور - 00:20:13

عليه الصحابة بجماعتهم رضي الله عنهم لا يختلفون في هذا فقط في الاثر الاخير عن عدي ابن عمير رضي الله عنه قال فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويذعمون ان لهم في السماء. هنا الزعم ينبغي ان يعرف طالب العلم انه يرد بمعنى القول - 00:20:29 في هذا في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا زعم جبريل اي قال فليس الزعم دائما يراد به القول المكتوب كما قال تعالى او القول الباطل كما قال تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا - 00:20:52

وقال صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل الرجل زعموا لكن قد يطلق الزعم على القول المعتمد. ولهذا قد يحدث الانسان بقول يقال هذا قولك يقول هكذا ازعم يعني هكذا اقول - 00:21:07

وليس يقصد اني اكذب هذا قولي اصلا ما فيها كذب يقول هذا امر اختاره مثلا في مسألة من مسائل الفقه ولهذا ترجيتك يقول هكذا ازعم يعني هكذا اقول نعم الاصل ان الزعم يطلق على الكلام الباطل كما قال تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا لكن قد يرد على القول المعذر - 00:21:20

المعروف بارك الله فيك يعني هلأ اوراكم ها هنا تطلبون مني ان اركب بربونا واترك البعير وتهتمون بهذه المظاهر الامر من هنا الامر من جهة الله عز وجل لا تكتترثوا بالمظاهر - 00:21:40

اراكم تهتمون يعني بامر المظهر تقول لي اترك هذا البعير بغير عربي معتمد اركب بربونا انت في الشام عندك الروم وعندك وجوه الناس قال اراكم الا اراكم ها هنا يعني تنتظرون الى مثل هذه الامور وتكتترثون - 00:22:00 في هذه المظاهر الامر من ها هنا يعني من عند الله عز وجل - 00:22:17